(228) وعدوا * (في بضع سنين) * وعد المدني * (غلبت الروم) * وعد * (اسماعيل والمكى غلبت الروم، في بضع سنين) *. قرأ ابن عمر، وابوسعيد الخدري * (غلبت الروم) * بفتح الغين، فقيل لابن عمر: على أي شئ غلبوا قال على ريف الشام، وهذا غلط، فان عند جميع المفسرين القزاءة بالضم. والسبب في ذلك معروف، وهو ان الروم لما غلبهم فارس فرح مشركوا قريش بذلك من حيث ان اهل فارس لم يكونوا اهل كتاب، وساء ذلك المسلمين، فأخبر ا تعالى ان الروم وإن غلبهم فارس، فان الروم ستغلب في ما بعد فارس * (في بضع سنين) * أي في ما بين ثلاث سنين إلى عشر، فكان كما اخبر، وكان ذلك معجزة ظاهرة باهرة للنبي (صلى ا عليه وآله) وروي أن جماعة من الصحابة راهنوا أبي بن خلف وقيل: أبا سفيان. إن لم يصح الخبر ووافقوهم على اربع سنين، فلما اخبروا النبي (صلى ا عليه وآله) قال: (زيدوهم في الخطر واستزيدوا في الاجل) ففعلوا، فغلبت الروم لفارس قبل المدة. اخبر ا تعالى ان الروم غلبت عليها فارس في أدني الارض من أرض الشام إلى ارض فارس، وانهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبون في ما بعد في بضع سنين. وروي عن النبي (صلى ا عليه وآله) ان البضع - ههنا - ما بين الثلاث إلى العشر. وروي ان سبب ذلك ان الروم لما غلبتها فارس فرح المشركون بذلك وقالوا: أهل فارس لا كتاب لهم غلبوا اهل الروم، وهم اهل كتاب، فنحن لا كتاب لنا نغلب محمدا الذي معه كتاب، فانزل ا تعالى هذه الآيات تسلية للنبي والمؤمنين. وإن الروم وإن غلبها فارس، فانها ستغلب فارس في ما بعد في بضع سنين. قال ابوسعيد الخدري: كان النصر يوم بدر للفريقين للنبي (صلى ا عليه وآله)